مقبلا على العبد في صلاته مالم يلتفت فاذا التفت انصرف عنه وخرج
الامام احمد والترمذي من حديث الحارث الاشعري عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله امر يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات ان
يعمل بهن وذكر منها وآمركم بالصلاة فان الله ينصب وجهه
لوجه عبده مالم يلتفت فاذا صليتم فلا تلتفتوا وفي المعنى احاديث
اخر متعددة قال عطا سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول اذا صلى
احدكم فلا يلتفت فانه يناجي ربه ان ربه امامه وانه يناجيه
فلا يلتفت وقال عطا بلغنا ان الله عز وجل يقول يا ابن آدم الى من
تلتفت انا خير لك ممن تلتفت اليه وخرج البزار وغيره مرفوعا
وموقوفا والموقوف اصح قال ابو عمران الجوني اوحى الله الى موسى عليه
السلام يا موسى اذا قمت بين يدي فقم مقام العبد الحقير الذليل وذم
نفسك فهي اولى بالذم وناجني بقلب وجل ولسان صادق ومن
ذالك الركوع وهو ذل بظاهر الجسد ولهذا كانت العرب تأنف
منه ولا تفعله حتى باع بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يخر
الا قائما يعني يسجد من غير ركوع كذا لك فسره الامام احمد و
المحققون من العلماء وقال تعالى واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون وتمام
الخضوع في الركوع ان يخضع القلب لله ويذل له فيتم بذالك
خضوع العبد بباطنه وظاهره لله عز وجل ولهذا كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه خشع لك سمعي وبصري ومخي
وعظامي وما استقل به قدمي اشارة الى ان خشوعه في ركوعه

قد

قد حصل في جميع جوارحه ومن اعظمها القلب الذي هو ملك الاعضاء
والجوارح فاذا خشع خشعت الاعضاء والجوارح كلها تبعا له
ولخشوعه ومن ذالك السجود وهو اعظم ما يظهر فيه ذل
العبد لربه عز وجل حيث جعل العبد اشرف ماله من الاعضاء و
اعزها عليه واعلاها حقيقة اوضع ما يمكنه فيضعه في التراب
معفرا ويتبع ذالك انكسار القلب وتواضعه وخشوعه لله عز
وجل ولهذا كان جزاء المؤمن اذا فعل ذالك ان يقربه الله اليه
فان اقرب ما يكون العبد من الله وهو ساجد كما صح ذالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم وقال تعالى واسجد واقترب والسجود ايضا مما كان
يأنف منه المشركون المستكبرون عن عبادة الله عز وجل وكان
بعضهم يقول اكره ان اسجد فتعلو في استي وكان بعضهم يأخذ
كفا من حصا فيرفعه الى جبهته فيكتفي بذالك عن السجود و
ابليس انما طرده الله تعالى لما استكبر عن السجود لمن امره الله
بالسجود له ولهذا يبكي اذا سجد ابن آدم ويقول امر ابن آدم
بالسجود وفعل فله الجنة وامرت فعصيت فلي النار ومن
تمام خشوع العبد لله وتواضعه له في ركوعه وسجوده انه اذا
ذل لربه في الركوع والسجود ووصف ربه حينئذ بصفات العزة
والكبرياء والعظمة والعلو فكأنه يقول الذل والتواضع وصفي والعلو
والعظمة والكبرياء وصفك ولهذا شرع للعبد ان يقول في ركوعه
سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وكان النبي صلى

Copyright © King Saud University